

## بحار الأنوار

[282] يصير منيا فيها، وثانيهما ما يهيئ كل جزء من المنى من الذكر والانثى في الرحم بعضو مخصوص، بأن يجعل بعضه مستعدا للعظمية، وبعضه مستعدا للعصبية، وبعضه للرباطية إلى غير ذلك. وهذه القوة تسمى "المغيرة الاولى" وفعلها إنما يكون حال كون المنى في الرحم، ليصادف ذلك فعل القوة المصورة، لأنها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبسها صورها الخاصة بها. وإنما احتيج إلى هذه القوى، أما إلى الغذائية فلأن بقاء البدن بدون الغذاء محال، لأن البدن إنما يمكن تكونه من جسم رطب ليكون قابلا للتشكيل والتمديد ولا بد من حرارة عاقدة منضجة محللة للفضول يلزمها لا محالة أن تحلل الرطوبة ويعينها على ذلك الهواء الخارجي والحركات البدنية والنفسانية. فلو لا أن الغذاء يخلف بدل ما يتحلل منه لم يمكن بقاءه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك. وليس يوجد في الخارج جسم إذا مس جسد الانسان استحال بطبيعته، فلا بد إذن من أن يكون للنفس قوة من شأنها أن تحيل الوارد إلى مشابهة جوهر أعضاء البدن ليخلف بذلك بدل ما يتحلل منه، وهي القوة الغذائية. وأما إلى المولدة فلما ثبت من أن الموت ضروري، وحدث الانسان بالتولد مما يندر وجوده، فوجب أن يكون للنفس قوة تفصل من المادة التي تحصلها الغذائية ما بعده مادة لشخص آخر، ولما كانت المادة المنفصلة أقل من المقدار الواجب لشخص كامل جعلت النفس ذات قوة تضيف من المادة التي تحصلها الغذائية شيئا فشيئا إلى المادة المفصلة، فيزيد بها مقدارها في الاقطار على تناسب طبيعي يليق بأشخاص ذلك النوع إلى أن يتم الشخص. وتخدم الغذائية قوى أربع، هي: الجاذبة، والماسكة، والهاضمة، والدافعة. أما الاحتياج إلى الجاذبة فظاهر، لأن الغذاء لا يمكن أن يصل بنفسه إلى جميع الاعضاء، لانه لا يخلو إما أن يكون ثقيلًا فلا يصل إلى الاعضاء العالية، وإما أن يكون خفيفًا فلا يصل إلى الاعضاء السافلة ووجودها في بعض الاعضاء معلوم بالحس فإن المنتكس إذا اشتدت حاجته إلى الغذاء يجده ينجذب من فمه إلى المعدة من غير